الادارة و المداراة

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

الإدارة و المداراة

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الإدارة والمداراة

اشارة

الإدارة والمداراة

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

السيد محمد الحسينى الشيرازى

[مقدمه]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التى تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فى حلّ جميع أزماته ومشاكله فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته ? بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (). ?الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ().?

إن مؤلفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال (١٣٠٠) كتاب وكراس. ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار. ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله ربّ العالمين، والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الإدارة والمداراة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: إن فى كل شىء موعظة وعبرة لذوى اللبّ والإعتبار().?

الإدارة تنقسم إلى قسمين: إدارة ناجحة، وإدارة فاشلة، ولكـل منهمـا أسـباب، فالإدارة الناجحة لا تكون إلا بمقوماتها، من شروط ومقتضيات وعدم المانع إلى غير ذلك مما هو مذكور فى محله. وإلا ستكون فاشلة.

ومن أهم مقومات الإدارة الناجحة: هى المداراة.

وقد ورد فى اللغة: (مداراة الناس: المداجاة والملاينة، ومنه الحديث?: رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس() ?أى ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك)().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث آخر?: رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر().? وهذا مصداق من مصاديق المداراة كما لا يخفى.

إن من أهم ما يلزم الاهتمام به من قبل الجميع: المداراة، التى هى من حُسن الإدارة، وكذلك معرفة الأسس التى سار عليها الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرون ? فى إدارة شؤون المجتمع والتعامل مع الناس مما يُعبّر عنه بفن التعايش، وكذلك معرفة أنه كيف استطاع الرسول الأعظم صلى الله عليه و الهأن يجمع تحت راية الإسلام تلك الأقوام المتناحرة التى كانت تعانى من التفرق والتشتت والجهل والعداوة والبغضاء، وأن يضع لهم برنامجاً متكاملاً ـ لتهذيب النفس، وأن يجعلهم رحماء بينهم، وأن يجنّد الطاقات فى سبيل الخير والفضيلة، ويحقق بهؤلاء القوم النصر والغلبة على باقى الأمم المعاصرة لهم فى ذلك الزمان وفى كل الميادين؟

وعلى رغم هذه الجهود العظيمة التى بذلها الرسول

الأعظم صلى الله عليه و اله وضرورة معرفتها والتأسى بها، فإننا لم نشاهد بالمقدار الكافى كتباً وبحوثاً قد تناولت سيرة وحياة رسول الله صلى الله عليه و اله بشكل تحليلى متكامل، بحيث يستوفى تلك السيرة العظيمة العطرة المعطاء، ولا يخفى أن هذا العمل صعب للغاية، إلا أنه لو تحقق ذلك لكان عملاً كبيراً نافعاً جداً.

ونحن لا نريد التنكر لما كتب عن سيرة وتاريخ الرسول صلى الله عليه و اله فى الكتب المهمة الموجودة بأيدينا وإن كانت قليلة، لكن ذلك لم يكن بشكل تفصيلى وتحليلى متكامل ولم يستوف الغرض.

لذا يلزم أن يسعى الجميع ولفائدة الأمة الإسلامية ولكل بنى الإنسان، فى أن تُكتب سيرة النبى وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام) بشكل مفصّل ومبوّب ووافٍ وبلسان العصر، وذلك بالشكل الذى يكتب فيه الفقهاء الروايات المختلفة التى تبوب فى الأبواب المتعددة الفقهية، ويتناولونها بالدرس والتحليل والجمع بين المتعارضين، كما هو المشاهد من باب الطهارة إلى باب الديات.

فمثلاً عن كيفية الإدارة يستطيع الكاتب أن يتناول الأساليب التى اتبعها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أثناء إدارته لشؤون بلاد المسلمين، وكذلك فى الجانب الاقتصادى والعمرانى يكتب عن كيفية تعامل رسول الله صلى الله عليه و اله مع هذا الحقل المهم من حياة الناس، وكذلك عن تلك الأخلاقية التى تعامل بها النبى صلى الله عليه و اله وآله ? فى هذه الميادين، لأن المعصومين ? كانوا فى تعاملهم أسوة وقدوة ليس للمسلمين فحسب، بل لكل البشرية على الإطلاق، ولو تم تدوين تاريخهم وأساليبهم فى الحياة لأصبح لدى الانسانية منهجاً كاملاً متكاملاً وأسلوباً ناجحاً بلا شك ولا ريب، تسير عليه الأمم فى الحياة الدنيا وتضمن السعادة فى الحياة

الأخرى.
والحقيقة أن ما يقارب ٩٠٪ من خصوصيات وسلوك النبى والأئمة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وسيرتهم الطاهرة فى مجالات الحياة المختلفة غير مسجلة أو غير متوفرة بأيدينا اليوم، ولو راجعنا التاريخ واستخرجنا بعض ذلك منه متخذين من الدراسة والتحقيق العميق وسيلة إلى ذلك، لاستطعنا أن نفهم بعض تلك الحقائق الحيوية، ولاتخذناها منهجاً نموذجياً حياً نسير عليه فى حياتنا.

الخطب اليومية للرسول صلى الله عليه و اله

ومما يدل على ما ذكرناه من أن الكثير من أساليب الإدارة الناجحة لرسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة ? لم تصلنا، أنه ذكر فى كتب التاريخ أن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله كان يخطب بعد كل صلاة من الصلوات اليومية الواجبة، فكل يوم خمسة خطب، فكم خطبة تكون فى حياته الرسالية المباركة؟ هذا بالإضافة إلى سائر خطبه صلى الله عليه و اله فى مختلف المستجدات.
ولكن كم هى الخطب التى وصلتنا؟ ().

فن إدارة المعارضة

وكذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فله مناظرات عديدة مع الخوارج، وهى تبين بدورها أسلوب التعامل مع المعارضة وفن إدارة الأعداء الداخليين، وبعض هذه المناظرات والبحوث والنقاشات كان يطول أكثر من ثمان ساعات أحياناً، ولكنه لم يصلنا منها إلا الشيء القليل.
روى أن رجلًا من أصحابه قام إليه فقال: إنك نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندرى أى الأمرين أرشد؟!
فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى، ثم قال?: هذا جزاء من ترك العقدة، أما والله، لو أنى حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذى جعل الله فيه خيرا كثيرا، فإن استقمتم هديتكم، وإن اعوججتم قومتكم، وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى، ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوى بكم، وأنتم دائى كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها. اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوى، وكلت النزعة بأشطان الركى.?
وقال عليه السلام وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة بعد كلام طويل?: ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة: إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرأى القبول منهم والتنفيس عنهم؟! فقلت لكم: هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان، وأوله رحمة وآخره ندامة، فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم، ولا- تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل وإن ترك ذل، فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات، فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً ومضياً على الحق وتسليما للأمر وصبرا على مضض الجراح، ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا فى الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل، فإذا طمعنا فى خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها.?
وقال عليه السلام فى التحكيم?: إنا لم نحكم الرجال؛ وإنما حكمنا القرآن، وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال، ولما أن دعانا القوم إلى أن يحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولى عن كتاب الله عز وجل وقد قال الله سبحانه?: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ والرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ() ?فرده إلى الله أن نحكم بكتابه، ورده إلى الرسول صلى الله عليه و اله أن نأخذ بسنته، فإذا حكم بالصدق فى كتاب الله فنحن أحق الناس به، وإذا حكم سنة رسوله صلى الله عليه و اله فنحن أولاهم به، وأما قولكم: لم جعلت بينك وبينهم أجلا- فى التحكيم؛ فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم، ولعل الله أن يصلح فى هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق و تنقاد لأول الغى.?

وروى: أن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبد الله بن العباس إلى الخوارج، وكان بمرأى منهم ومسمع، قالوا له فى الجواب: إنا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالاً كلها مكفرة موبقة؛ تدعو إلى النار!.

أما أولها: فإنه محا اسمه من إمرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية، فإذا لم يكن أمير المؤمنين ونحن المؤمنون لسنا نرضى بأن يكون أميرنا.

وأما الثانية: فإنه شك فى نفسه حين قال للحَكَمين: انظرا، فإن كان معاوية أحق بها فأثبتاه وإن كنت أولى بها فأثبتانى، فإذا هو شك فى نفسه ولم يدر أهو المحق أم معاوية فنحن فيه أشد شكاً.

والثالثة: أنه جعل الحكم إلى غيره، وقد كان عندنا أحكم الناس.

والرابعة: أنه حَكم الرجال فى دين الله ولم يكن ذلك إليه.

والخامسة: أنه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة، ومنعنا النساء والذرية.

والسادسة: أنه كان وصياً فضيع الوصية.

قال ابن عباس: قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت أحق بجوابهم؟

فقال عليه السلام?: نعم، ?ثم قال?: يا ابن عباس قل لهم: ألستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله.?؟

قالوا: نعم.

قال?: أبدأ على ما بدأتم به فى بدء الأمر، ?ثم قال?: كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه و اله الوحى والقضايا والشروط والأمان يوم صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو، فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وأبو سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو، فقال سهيل: لا نعرف الرحمن الرحيم، ولا نقرّ أنك رسول الله، ولكنا نحسب ذلك شرفا لك أن تقدم اسمك على أسمائنا، وإن كنا أسن منك وأبى أسن من أبيك، فأمرنى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم، باسمك اللهم، فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم، ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله، فقال لى: إنك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره، وهكذا كتبت بينى وبين معاوية وعمرو بن العاص: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص، فقالاـ لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك، ولكن اكتب: على بن أبى طالب، فمحوت كما محا رسول الله صلى الله عليه و اله فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم?؟!

فقالوا: هذه لك خرجت منها!

قال?: وأما قولكم: إنى شككت فى نفسى حيث قلت للحَكَمين: انظرا فإن كان معاوية أحق بها منى فأثبتاه؛ فإن ذلك لم يكن شكاً منى ولكن أنصفت فى القول، قال الله تعالى?: وإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ() ?ولم يكن ذلك شكاً، وقد علم الله أن نبيه على الحق.?

قالوا: وهذه لك!.

قال?: وأما قولكم: إنى جعلت الحكم إلى غيرى، وقد كنت عندكم أحكم الناس، فهذا رسول الله صلى الله عليه و اله قد جعل الحكم إلى سعد يوم بنى قريظة، وقد كان من أحكم الناس، وقد قال الله تعالى?: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ() ?فتأسيت برسول الله صلى الله عليه و اله.?

قالوا: وهذه لك بحجتنا!.

قال?: وأما قولكم: إنى حكمت فى دين الله الرجال، فما حكمت الرجال؛ وإنما حكمت كلام ربى الذى جعله الله حكماً بين أهله، وقد حكم الله الرجال فى طائر، فقال?: ومَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ() ?فدماء المسلمين أعظم من دم طائر.?

قالوا: وهذه لک بحجتنا!.

قال?: وأما قولکم: إنی قسمت یوم البصرة لما ظفرنی الله بأصحاب الجمل الکراع والسلاح، ومنعتکم النساء والذریة؛ فإنی مننت علی أهل البصرة کما من رسول الله صلی الله علیه و اله علی أهل مکة، فإن عدوا علینا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغیرا بکبیر، فأیکم کان یأخذ عائشة فی سهمه.?؟!

قالوا: وهذه لک بحجتنا!.

قال?: وأما قولکم: إنی کنت وصیاً فضیعت الوصیة، فأنتم کفرتم وقدمتم علی وأزلتم الأمر عنی، ولیس علی الأوصیاء الدعاء إلی أنفسهم، إنما یبعث الله الأنبیاء ? فیدعون إلی أنفسهم، وأما الوصی فمدلول علیه مستغن عن الدعاء إلی نفسه، وذلک لمن آمن بالله ورسوله، ولقد قال الله جل ذکره?: وَلِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا() ?فلو ترک الناس الحج لم یکن البیت لیکفر بترکهم إیاه، ولکن کانوا یکفرون بترکهم؛ لأن الله تعالی قد نصبه لهم عَلَماً، وکذلک نصبنی علماً، حیث قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: یا علی، أنت منی بمنزلة هارون من موسی، وأنت منی بمنزلة الکعبة تُؤتی ولا تأتی.?

فقالوا: وهذه لک بحجتنا! فأذعنوا، فرجع بعضهم وبقی منهم أربعة آلاف لم یرجعوا ممن کانوا قعدوا عنه، فقاتلهم وقتلهم().?

علماً بأنهم هم الذین بدؤوا بالقتال ولم یبدأهم الإمام علیه السلام.

ومن هذه المناظرة یعلم مدی تلک الحریات التی کانت تتمتع بها المعارضة، وأن الإمام علیه السلام أخذ یجیب علی شبهاتهم بالحکمة والموعظة الحسنة وبشکل یوجب الإقناع.

وهذه کلها دروس فی فن إدارة المعارضة. وهی بعیدة کل البعد عما نراه الیوم فی حکوماتنا حیث لا یمکن للمعارضة أن تتنفس.

ومما یؤسف له أن السیرة العطرة لرسول الله صلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمة الطاهرین من ذریته ? لم یصلنا بالشکل الکامل، وإن کان فی ما بأیدینا ما یکفی للتأسی بهم والاقتداء بهدیهم.

إن التاریخ قد نقل لنا عن المتعلمین فی مدرسة الإمام الصادق علیه السلام وسائر الأئمة ? أنهم تعلّموا ورروا عشرات الآلاف من الأحادیث، حتی قال بعضهم: تعلّمت من جعفر الصادق علیه السلام مائة وخمسین ألف حدیث().

لکننا وللأسف لم یصلنا من کل تلک الأحادیث إلا بعضها، کما أن ما جاء فی کتاب (وسائل الشیعة) لا یبلغ ثلث هذا الرقم()، فإن سیرته صلی الله علیه و اله وسیرة أهل بیته ? لم تصل إلینا کاملة، فسیرته صلی الله علیه و اله قبل البعثة لم یصلنا منها إلا القلیل، من قبیل لقائه صلی الله علیه و اله مع بحیرا الراهب()..

ووضع الحجر الأسود()..

وبعض القصص والحوادث التاریخیة الأخری.

قصة وضع الحجر

عن أبی عبد الله ? قال?: إن قریشاً فی الجاهلیة هدموا البیت، فلما أرادوا بناءه حیل بینهم وبینه وألقی فی روعهم الرعب، حتی قال قائل منهم: لیأتی کل رجلٍ منکم بأطیب ماله، ولا تأتوا بمال اکتسبتموه من قطیعة رحمٍ أو حرامٍ، ففعلوا، فخلی بینهم وبین بنائه، فبنوه حتی انتهوا إلی موضع الحجر الأسود، فتشاجروا فیه أیهم یضع الحجر الأسود فی موضعه، حتی کاد أن یکون بینهم شرّ، فحکموا أول من یدخل من باب المسجد، فدخل رسول الله صلی الله علیه و اله فلما أتاهم أمر بثوبٍ فبسط، ثم وضع الحجر فی وسطه، ثم أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه، ثم تناوله صلی الله علیه و اله فوضعه فی موضعه فخصه الله به().?

وقالوا: إنما هدمت قریش الکعبة لأن السیل کان یأتیهم من أعلی مکة فیدخلها فانصدعت، وسرق من الکعبة غزال من ذهبٍ رجلاه من جوهرٍ، وکان حائطها قصیراً، وکان ذلک قبل مبعث النبی صلی الله علیه و اله بثلاثین سنة، فأرادت قریش أن یهدموا الکعبة ویبنوها

ويزيدوا فى عرصتها، ثم أشفقوا من ذلك وخافوا إن وضعوا فيها المعاول أن تنزل عليهم عقوبة..

فقال الوليد بن المغيرة: دعونى أبدأ فإن كان لله رضًا لم يصبنى شيء، وإن كان غير ذلك كففنا، فصعد على الكعبة وحرك منه حجراً فخرجت عليه حية وانكسفت الشمس.

فلما رأوا ذلك بكوا وتضرعوا، وقالوا: اللهم إنا لا نريد إلا الإصلاح، فغابت عنهم الحية، فهدموه ونحوا حجارته حوله، حتى بلغوا القواعد التى وضعها إبراهيم، ? فلما أرادوا أن يزيدوا فى عرصته وحركوا القواعد التى وضعها إبراهيم ? أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة، فكفوا عنه، وكان بنيان إبراهيم عليه السلام الطول ثلاثون ذراعاً والعرض اثنان وعشرون ذراعاً والسمك تسعة أذرعٍ، فقالت قريش: نزيد فى سمكها، فبنوها، فلما بلغ البناء إلى موضع الحجر الأسود تشاجرت قريش فى وضعه، فقال كل قبيلةٍ: نحن أولى به، نحن نضعه، فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بنى شيبة، فطلع رسول الله ?فقالوا: هذا الأمين قد جاء، فحكّموه، فبسط رداءه، وقال بعضهم: كساء طارونى كان له، ووضع الحجر فيه، ثم قال?: يأتى من كل ربعٍ من قريشٍ رجل، فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمسٍ، والأسود بن المطلب من بنى أسد بن عبد العزى، وأبو حذيفة بن المغيرة من بنى مخزومٍ، وقيس بن عدى من بنى سهمٍ، فرفعوه، ووضعه النبى ? فى موضعه().

إلى بعض القصص الأخرى المختصرة جداً التى وردتنا عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله قبل البعثة النبوية الشريفة، ولو دوّن التاريخ خلال الأربعين سنة التى سبقت البعثة كل سيرته العطرة لكانت عشرات المجلدات.

معنى الإدارة وتقسيماتها

الإدارة() هى فن ممارسة سلطة الإنسان على أفراد جنسه أو على الطبيعة، ولكن هذه السلطة تختلف من شخص إلى آخر، فبعض يستحقها وبعض تقمّصها، وعند البعض تكون الإدارة هى السلطة المطلقة، فالشخص الذى يمارس الإدارة حتى وإن لم يكن مؤهلاً لها شرعا، لكنه يمتلك صلاحية كاملة فى توجيه ما يريد وكيفما يريد وأينما يريد، وهذه الفكرة عادة تترسخ عند الاستبداديين ومن يدور فى فلكهم.

أما الإسلاميون فلا يرون هذه الإدارة المطلقة للإنسان العادى، بل الإدارة المطلقة والولاية المطلقة تكون من خصائص البارى عزوجل وهو عادل لايظلم أحداً، وكذلك من خوّله الله تعالى لها، وهوالنبى الأعظم صلى الله عليه و اله والإمام المعصوم عليه السلام، أما الإنسان العادى فلا يحق أن يقوم بهذه السلطة المطلقة.

نعم هناك سلطة محدودة وولاية مشروطة يمارسها بعض الأشخاص الذين يخولهم النبى صلى الله عليه و اله أو الإمام المعصوم صلى الله عليه و اله أو من ينوب عنهم ? فى زمن الغيبة، من الفقهاء المراجع العدول، فهؤلاء سلطتهم الإدارية محدودة بالشرع المقدس وتكون خاضعة لولاية شورى الفقهاء المراجع فى المسائل العامة.

السلطات وأقسامها

قسموا السلطة إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: السلطة التشريعية.

وثانياً: السلطة التنفيذية.

وثالثاً: السلطة القضائية().

وهذه السلطات جميعها كانت للنبى والإمام المعصوم (عليهما أفضل الصلاة والسلام). وذلك بنصوص من القرآن والسنة الشريفة دلت على ذلك، منها قوله تعالى?: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم (). ?وقوله سبحانه?: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا(). ?وقوله

تعالى?: أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ(). ?إلى غيرها من النصوص الدالة على ذلك.
أما السلطات المحدودة فليس لها الحق فى التشريع، وإنما تقتصر مهمتها فى السلطة التنفيذية والقضائية كما هو حال علمائنا اليوم، فمهمتهم استنباط وتنفيذ الأحكام التى أقرتها الشريعة، وكذلك القضاء بين الناس، وخصوصاً فى الأمور المستحدثة حسب الرواية المشهورة?: أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ().?
وهذه السلطات نوع من الإدارة بالمعنى الأعم كما لايخفى.

مراحل الإدارة فى صدر الإسلام

مراحل الإدارة فى صدر الإسلام

ربما يمكن تقسيم الإدارة فى عصر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله إلى خمس مراحل، علماً بأن الرسول صلى الله عليه و اله قد واجه فى تلك الإدارة وترسيخها الكثير من الصعوبات التى لم يواجهها أحد من القادة ولا شخص من الأنبياء ? وذلك فى سبيل نشر الإسلام، وتركيز دعائمه عبر الإدارة الناجحة فى البلاد الإسلامية.

المرحلة الأولى

من المعلوم، أن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله بدأ بنشر رسالته الإلهية فى مجتمع مكة، وكان هذا المجتمع جاهلياً بتمام معنى الكلمة، حيث تكثر فيه الخرافات والعادات السلبية السيئة، ومن البديهى أن يصعب العمل الاصلاحى والتنظيمى لأى شخص فى مثل هذا المجتمع، وكذلك من الصعب جداً إدارة مجتمع من هذا النوع بإدارة ناجحة فى سبيل تغييرها والتركيز على المبادئ الإسلامية الفاضلة.
وقد عمل الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى سبيل إرساء قاعدته وخططه الإدارية الناجحة فى ذلك المجتمع بحذر شديد، وبصورة محدودة، وبشكل تدريجى، وقد واجه من المشركين أكبر المشاكل، فاقتصر صلى الله عليه و اله فى بادىء الأمر على إدارة من آمن من الناس، ونشر الرسالة الإسلامية بين من تقبله من المؤمنين، حيث لم يتقبل منه صلى الله عليه و اله فى أول الأمر إلا أفراد معدودون كما هو المشهور فى التاريخ، وكان على رأسهم وأولهم إيماناً به صلى الله عليه و اله ابن عمه أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام وكذلك أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، ? قال أمير المؤمنين عليه السلام?: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه و اله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر، صلّيت قبل الناس بسبع سنين().?
وعن ابن عباس قال: (أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و اله من الرجال على عليه السلام، ومن النساء خديجة).()?
وتعد هذه الفترة هى المرحلة الأولى التى نشأت فيها الإدارة الإسلامية الناجحة، وكان النبى صلى الله عليه و اله فى هذه الفترة يوزع الأعمال الإدارية فيما بين المؤمنين لنشر الرسالة الإسلامية وترسيخ دعائمها، واستمرت هذه الفترة من البعثة النبوية الشريفة إلى دخول النبى صلى الله عليه و اله وأصحابه شعب أبى طالب عليه السلام، ودخل فى هذه الفترة مجموعة من الناس فى الإسلام.

المرحلة الثانية

أما المرحلة الثانية، فقد بدأت عند ما أرسلت الأوس والخزرج() وفودها إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله لتبايعه، فأمر صلى الله عليه و اله من بين الوفود التى وفدت عليه من الأوس والخزرج اثنى عشر نقيباً ليقوموا بتنظيم الأمور وإدارتها بين قومهم.
روى أن النبى صلى الله عليه و اله كان يعرض نفسه على قبائل العرب فى الموسم، فلقى رهطاً من الخزرج، فقال?: ألا ـ تجلسون

أحدثكم.؟؟

قالوا: بلى.

فجلسوا إليه صلى الله عليه و اله فدعاهم إلى الله وتلا عليهم القرآن.

فقال بعضهم لبعض: يا قوم، تعلمون والله إنه النبى الذى كان يوعدكم به اليهود، فلا يسبقنكم إليه أحد، فأجابوه، وقالوا له: إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر مثل ما بينهم، وعسى أن يجمع الله بينهم بك، فستقدم عليهم وتدعوهم إلى أمرك، وكانوا ستة نفر.

قال الراوى: فلما قدموا المدينة فأخبروا قومهم بالخبر، فما دار حول إلا وفيها حديث رسول الله صلى الله عليه و اله حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاـ فلقوا النبى صلى الله عليه و اله فبايعوه على بيعة النساء أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا، إلى آخرها، ثم انصرفوا، وبعث معهم مصعب بن عمير يصلّى بهم، وكان بينهم بالمدينة يُسمى المقرئ، فلم يبق دار فى المدينة إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، إلا دار أمية وحطيمة ووائل وهم من الأوس، ثم عاد مصعب إلى مكة..

وخرج من الأنصار إلى الموسم مع حجاج قومهم، فاجتمعوا فى الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان فى أيام التشريق بالليل، فقال صلى الله عليه و اله؟: أبايعكم على الإسلام.؟؟

فقال له بعضهم: نريد أن تعرفنا يا رسول الله، ما لله علينا وما لك علينا وما لنا على الله؟

فقال صلى الله عليه و اله؟: أما ما لله عليكم فأن تعبدوه ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وأما ما لى عليكم فتنصروننى مثل نسائكم وأبنائكم، وأن تصبروا على عض السيف وأن يقتل خياركم.؟

قالوا: فإذا فعلنا ذلك ما لنا على الله؟.

قال؟: أما فى الدنيا فالظهور على من عاداكم، وفى الآخرة رضوانه والجنة.؟

فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: والذى بعثك بالحق، لنمنعك بما نمنع به أزرنا، فبايعنا يا رسول الله؛ فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلفة ورثناها كباراً عن كبار.

فقال أبو الهيثم: إن بيننا وبين الرجال حبالاً وإنا إن قطعناها أو قطعوها فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟

فتبسم رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال؟: بل الدم الدم، والهدم الهدم، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم. ؟ثم قال صلى الله عليه و اله:

؟أخرجوا إلىّ منكم اثنى عشر نقيبا، ؟فاختاروا ثم قال؟: أبايعكم كبيعة عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين، كفلاء على قومهم بما فيهم، وعلى أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم.؟

فبايعوه على ذلك، فصرخ الشيطان فى العقبة: يا أهل الجباجب، هل لكم فى محمد والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم، ثم نفر الناس من منى وفشا الخبر فخرجوا فى الطلب، فأدركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو، فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوه بنسع رحله، وأدخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية فأتياه وخلصاه.

وكان النبى صلى الله عليه و اله لم يؤمر إلا بالدعاء والصبر على الأذى والصفح عن الجاهل، فطالت قريش على المسلمين، فلما كثر عتوهم أمر بالهجرة، فقال صلى الله عليه و اله؟: إن الله قد جعل لكم دارا وإخوانا تأمنون بها ؟فخرجوا أرسالا حتى لم يبق مع النبى صلى الله عليه و اله إلا على وأبو بكر فحذرت قريش خروجه، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم، فاجتمعوا فى دار الندوة وهى دار قصى بن كلاب يتشاورون فى أمره ()....

المرحلة الثالثة

ثم بدأت المرحلة الثالثة فی إدارة الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله وهی من بدایة هجرة النبی صلی الله علیه و اله إلی المدینة المنورة حتی السنة الرابعة من الهجرة، وتمیزت هذه الفترة بأن الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله مارس الإدارة بنفسه الشریفة، أی قاد الأمة قیادة مباشرة، وکانت أیضاً محدودة؛ وذلک لاقتصارها علی المدینة المنورة فقط.

قام رسول الله صلی الله علیه و اله فی هذه الفترة بمهمات إداریة کبیرة تکشفت فیها عن عبقریته الإداریة العظیمة، وحسن تخطیطه، کان منها: قیامه صلی الله علیه و اله بالمؤاخاة بین الأنصار والمهاجرین. وکانت هذه المؤاخاة هی الثانیة من نوعها، فالأولی کانت فی مکة بین أصحابه، أما هذه فکانت بین المسلمین الذین هاجروا من مکة وبین المسلمین من أهل المدینة (الأنصار) ()..

روی: أنه لما آخی النبی صلی الله علیه و اله بین عبد الرحمن وبین سعد بن الربیع قال سعد: قد علمت الأنصار أنی أکثرهم مالاً، فأقاسمک مالی نصفین، ولی امرأتان فانظر أعجبهما إلیک فأطلقها، فإذا انقضت عدتها تزوجتها.

وروی: أن المهاجرین أتوا النبی صلی الله علیه و اله قالوا: ما رأینا قوماً قط أبذل لکثیر ولا أحسن مواساة من قلیل من الأنصار، لقد قدمنا المدینة فکفونا المؤنة وأشرکونا فی المهنأ.

وکانت لهذه المؤاخاة نتائج طیبة، منها: زیادة أواصر المحبة والأخوة بین المهاجرین والأنصار، ومنها: تهیئة أمور السکن والمعیشة للمهاجرین عبر الاشتراک مع الأنصار، الی غیر ذلک مما هو مذکور فی التاریخ.

نعم هذه الفترة لم تخل من الصعوبات، حیث واجهت الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله مشاکل إداریة کثیرة، مثل: إسکان المهاجرین الذین کان یزید عددهم یوماً بعد آخر، وکذلک إطعامهم وتوفیر العمل لهم، وغیرها من الصعوبات التی اجتازها الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله بنجاح، نتیجة حسن تخطیطه وإدارته الناجحة للأمور..

معاهدة المدینة المنورة

معاهدة المدینة المنورة

وقد قام رسول الله صلی الله علیه و اله فی السنة الأولی من الهجرة بوضع (صحیفة) لتنظیم حیاة المسلمین فی کافة جوانبها السیاسیة والإقتصادیة والإجتماعیة، وهذا العمل هو من الأعمال الإداریة المهمة التی قام به الرسول صلی الله علیه و اله وتعتبر اللبنة الأولی لدستور الدولة الإسلامیة، فبعدما آخی رسول الله ? بین المهاجرین والأنصار وضع هذه الصحیفة، التی توضحت فیها العلاقات فیما بین المسلمین أنفسهم، ووضّح صلی الله علیه و اله شکل العلاقة ومکانة الیهود وغیر المسلمین فی المدینة وما جاورها، فوادع الیهود فی هذا الکتاب وأقرهم علی دینهم وأموالهم، وفق الشروط والضوابط المبینة فی الصحیفة والمتفق علیها بین الطرفین، وقد جاء فیها:

بسم الله الرحمن الرحیم

هذه کتاب من محمد النبی صلی الله علیه و اله بین المؤمنین والمسلمین من قریش ویثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، والمهاجرون من قریش علی ربعتهم یتعاقلون بینهم، وهم یفدون عانیهم بالمعروف والقسط بین المؤمنین، وبنو عوف علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الأولی، وکل طائفة منهم تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین، وبنو ساعدة علی ربعتهم یتعاقلون معاقلهم الأولی، وکل طائفة منهم تفدی عانیها بالمعروف والقسط بین المؤمنین ... وإن المؤمنین لایترکون مفرحا بینهم أن یعطوه بالمعروف فی فداء أو عقل. ولایحالف مؤمن مولی مؤمن دونه، وإن المؤمنین المتقین علی من بغی منهم أو ابتغی دسیعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بین المؤمنین، وإن أیدیهم علیه جمیعا لو کان ولد أحدهم، ولا یقتل مؤمن مؤمنا فی کافر، ولا ینصر کافر علی مؤمن، وإن ذمة الله واحدة یجیر علیهم أدناهم، وإن المؤمنین بعضهم موالی بعض دون الناس، وإنه من اتبعنا من یهود فإن له النصرة والأسوة غیر مظلومین ولا متناصر علیهم. وأن سلم المؤمنین واحدة. ولا یسالم مؤمن دون مؤمن فی قتال فی سبیل الله إلا

على سواء وعدل بينهم، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا، وإن المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال دماءهم فى سبيل الله، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وإنه لاـ يجير مشرك مالا لقريش، ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن، وإنه من اعتبط مؤمنا قتلاًـ عن بينة فإنه قود به إلاـ أن يرضى ولى المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولايحل لهم إلا قيام عليه، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا، ولا يؤويه، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شىء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه و اله، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين: لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف، وإن ليهود بنى الحرث مثل ما ليهود بنى بنى عوف، وإن ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف، وإن ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف، وإن ليهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف، وإن ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبنى الشطيبة مثل ما ليهود بنى عوف، وإن البر دون الإثم، وإن موالى ثعلبة كأنفسهم، وإن بطانة يهود كأنفسهم، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه و اله، وإنه لاينحجز على ثأر جرح، وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلاـ من ظلم، وإن الله على من أبر هذا، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه و اله، وإن الله على من اتقى ما فى هذه الصحيفة وأبره، وإنه لاـ تجار قريش ولا من نصرها، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب فى الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم، وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر الحسن من أهل هذه الصحيفة. وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب على نفسه، وإن الله على من أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم وأثم، وإن الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه و اله.()

المرحلة الرابعة

ثم بدأت المرحلة الرابعة مع حلول السنة الرابعة للهجرة، واستمرت هذه المرحلة إلى السنة التى تم فيها فتح مكة. ومن المعلوم أن كل يوم كان يمر على المسلمين كانت تزداد فيه حاجتهم إلى تنظيم أمورهم وإدارة مجتمعهم؛ وذلك لزيادتهم العددية يوماً بعد يوم، وظهور أمة الإسلام بين الأمم كمنافس شديد المراس، مما سبب كثرة الحروب عليهم وانتصاراتهم، وزيادة الأموال التى كانت تجبى من الغنائم ومن الأخماس والزكوات، الأمر الذى استوجب كثرة المؤسسات والمشاريع.

المرحلة الخامسة

ثم بدأت المرحلة الخامسة وهى ما بعد فتح مكة إلى رحلة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وهى من أهم المراحل وأوسعها، حيث فتحت مكة وبعض المناطق المجاورة لها، وأصبحت الأراضى التى تقع تحت الإدارة الإسلامية واسعة شاسعة مترامية الأطراف، مما يتطلب توسيع نطاق الإدارة الإسلامية، ففى المرحلة الثالثة والرابعة كانت الإدارة مباشرة، أى إن النبى صلى الله عليه و اله كان يمارس ويباشر إدارة أمور المسلمين بنفسه؛ لأن الإسلام كان فى بقعة جغرافية محدودة هى المدينة وحواليها فقط، أما فى المرحلة الأخيرة فقد

انتشر الإسلام وتوسعت البلاد الإسلامية مما تطلب من رسول الله صلى الله عليه و اله إرسال مبعوثين لإدارة كل البلاد الداخلة في الإسلام لكي يشرفوا على إدارتها، فمثلًا أرسل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن، فقد قال أمير المؤمنين?: ? بعثني رسول الله صلى الله عليه و اله إلى اليمن، فقال: يا علي لا- تقاتلن أحداً حتى تدعوه، وايم الله، لأن يهدى الله على يديك رجلًا خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي(). ?وأرسل آخرين إلى مناطق أخرى. حيث روى أنه: في السنة العاشرة بعث رسول الله صلى الله عليه و اله أمراءه على الصدقات، فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء فخرج عليه العبسي وهو بها، وبعث زياد بن أسد الأنصاري إلى حضرموت على صدقاتها، وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقة طي وأسد، وبعث مالك ابن نويرة على صدقات حنظلة، وجعل الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم على صدقات زيد بن مناة بن تميم، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، وبعث علي بن أبي طالب ? إلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ففعل وعاد().

إدارة الوفود

وأخذت تتقاطر على رسول الله صلى الله عليه و اله مختلف الوفود، وكان الرسول صلى الله عليه و اله يتعامل معهم بأفضل ما يمكن ويديرهم بإدارة ناجحة، على تفصيل مذكور في التاريخ() نشير إلى قسم منه.

روى العلامة المجلسي في البحار باب قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه و اله:

عن إعلام الورى قال بعد ذكر نزول براءة: ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و اله عروة بن مسعود الثقفي مسلماً واستأذن رسول الله صلى الله عليه و اله في الرجوع إلى قومه! فقال صلى الله عليه و اله?: إني أخاف أن يقتلوك ?فقال: إن وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و اله فرجع إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام ونصح لهم، فعصوه وأسمعوه الأذى حتى إذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فأذّن وتشهد، فرماه رجل بسهم فقتله..

وأقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلًا هم أشراف ثقيف فأسلموا، فأكرمهم رسول الله صلى الله عليه و اله وحباهم وأمر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر وقد كان تعلم سوراً من القرآن..

فلما أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وفود العرب، فدخلوا في دين الله أفواجا، كما قال الله سبحانه في سورة النصر() فقدم عليه صلى الله عليه و اله عطارد بن حاجب بن زرارة في أشراف من بني تميم منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينة بن حصن الفزاري وعمرو بن الأهتم، وكان الأقرع وعيينة شهدا مع رسول الله صلى الله عليه و اله فتح مكة وحنينا والطائف، فلما قدم وفد تميم دخلا معهم، فأجارهم رسول الله صلى الله عليه و اله وأحسن جوارهم..

وممن قدم عليه صلى الله عليه و اله وفد بني عامر، فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة لأمه، وكان عامر قد قال لأربد: إني شاغل عنك وجهه فإذا فعلته فأعله بالسيف، فلما قدموا عليه قال عامر: يا محمد خالني، فقال: لا حتى تؤمن بالله وحده، قالها مرتين، فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه و اله قال: والله لأملأنها عليك خيلا حمرا ورجالا، فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اللهم اكفني عامر بن الطفيل، فلما خرجوا قال عامر لأربد: أين ما كنت أمرتك به؟ قال: والله ما هممت بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني وبين الرجل أفأضربك بالسيف!

وبعث الله على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من سلول، وخرج أصحابه حين واروه إلى بلادهم، وأرسل الله على أربد وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما.

وفي كتاب أبان بن عثمان: أنهما قدما على رسول الله صلى الله عليه و اله بعد غزوة بني النضير قال: وجعل يقول عامر عند موته: أغدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه و اله قال في عامر وأربد: اللهم أبدلني بهما فارسي العرب، فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي وهو زيد الخيل وعمرو بن معديكرب.

وممن قدم على رسول الله صلى الله عليه و اله وفد طيئ فيهم زيد الخيل وعدى بن حاتم، فعرض صلى الله عليه و اله عليهم الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم وسماه رسول الله صلى الله عليه و اله زيد الخير وقطع له أرضين معه وكتب له كتابا، فلما خرج زيد من عند رسول الله صلى الله عليه و اله راجعا إلى قومه، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن ينج زيد من حمى المدينة أو من أم ملدم، فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له قردة أصابته الحمى فمات بها وعمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب فأحرقتها.

وذكر محمد بن إسحاق أن عدى بن حاتم فرّ، وأن خيل رسول الله صلى الله عليه و اله قد أخذوا أخته فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه و اله وأنه منّ عليها وكساها وأعطاها نفقة، فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام وأشارت على أخيها بالقدوم، فقدم وأسلم وأكرمه رسول الله صلى الله عليه و اله وأجلسه على وسادة رمى بها إليه بيده.

الإدارة النموذجية

وخلاصة البحث: إن الإدارة فى الإسلام كانت نموذجية وواضحة المعالم منذ بزوغ فجر الإسلام على المعمورة، نعم ربما كانت تختلف فى بعض الصيغ والأساليب الإدارية من عصر لآخر؛ وإلا فالجوهر فيها واحد، وهى إدارة سماوية مبتنية على السلم والسلام، والمحبة والإخاء، والعطف والحنان، وحفظ كرامة الإنسان.

من هنا يلزم التأسى برسول الله صلى الله عليه و اله فى إدارته الناجحة حتى فى مثل هذا اليوم.

لا يقال: إن الإدارة فى عصر ما قبل الإسلام، وفى بداية البعثة إلى زمن طويل، وفى حكومة رسول الله صلى الله عليه و اله فى المدينة المنورة والتى أدارها رسول الله صلى الله عليه و اله مباشرة، وكذلك فى عصر أمير المؤمنين عليه السلام وعصور الأئمة المعصومين? كانت إدارة ذات أشكال بسيطة وذات مؤسسات قليلة، مقارنة بأشكالها اليوم، بعد أن دخلت فى الإكتشافات العلمية، من أجهزة وحواسيب وفضائيات وما أشبه، فأصبحت تتطلب آلاف المدراء والعمال وآلاف المؤسسات الإدارية الضخمة، فكيف يمكن التأسى مع اختلاف العصور والمتطلبات.

لأنه يقال: الأسس فى الإدارة والقيم والمبادئ والخطوط العامة لم تتغير، نعم ربما تغير بعض الأساليب والأشكال والصور فقط.

أين الإدارة الإسلامية؟

إن المسلمين فى هذا اليوم قد تركوا الإسلام وتمسكوا بالقوانين الوضعية من قبل الشرق والغرب، ومن أهم ما تركوه الإدارة الإسلامية والتى أثبتت نجاحها فى الفترات السابقة..

فأين إدارتنا الإسلامية المميزة اليوم، ونحن نعيش عصر الحاسوب، والتحديات الكبيرة من غير المسلمين؟ هل موقعنا فى القمة، كما كان أسلافنا؟ حيث كانوا يملكون إدارة تفوق كل من عاصرهم، رغم بساطة مواردهم فى ذلك الزمن قياساً إلى معاصريهم من الدولتين الرومية والفارسية، أين نحن الآن؟

للأسف الشديد، نحن على عكس ما نتمنى ونطمح، وعلى عكس ما أراده الإسلام لنا من التقدم والعلو حيث ورد?: الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه(). ?فنحن اليوم فى آخر القائمة، بعد أن كنا فى رأسها؛ والسبب فى ذلك يرجع إلى غياب تلك العناصر الأساسية فى النجاح ومنها الأسلوب الإدارى الناجح الذى أمر به القرآن الكريم وأهل البيت.?

عوامل نجاح الإدارة

إن كل مؤسسة مهما كان مجالها وشكلها، ينبغى أن توفر شرطين أساسيين فيها إلى جانب توفير جملة من الشروط الأخرى؛ لكى تكون مؤسسة ناجحة، والشرطان الأساسيان هما:

العلم

أولاً: العلم، فإن الشخص المدير للمؤسسة يلزم أن يتمتع بخلفية علمية واسعة فيما يتعلق بشؤون مؤسسته وكيفية إدارتها، فمثلاً: المدرّس الذى لم يصل للمستوى العلمى المطلوب، لا يمكنه أن يدير حلقة الدرس، فتلاحظ أن تدريسه يفشل، ويدخل فى إحراجات مختلفة، وكذلك السائق الذى يقود السيارة يجب أن يملك مهارة كافية فى فن السياقة وعوامل الصيانة والإدامة فيها، وإلا فإدارته للسيارة فاشلة، وهكذا فى سائر الأمور.

فالشخص الذى يدير مؤسسة علمية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها، يجب أن تتوفر عنده الخبرة الكاملة فى مجال عمله وبمؤسسته، قال أمير المؤمنين عليه السلام ?: العلم رشد لمن عمل به().?

وقال عليه السلام ?: وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها().?

الإخلاص

ثانياً: الإخلاص فى العمل، حيث يلزم توفره فى شخص المدير لضمان إتقان واستمرار العمل، فقد قال أمير المؤمنين?: ?خير العمل ما صحبه الاخلاص().?

وقال صلى الله عليه و اله?: آفة العمل ترك الاخلاص().?

وهذان الشرطان() كل واحد منهما يكمل الآخر، ولا يمكن الإستغناء عن أحدهما؛ فالعلم بدون الإخلاص لا ينتج منه إدارة ناجحة، وكذلك الإخلاص بدون العلم. إذاً، يلزم توفر هذين الشرطين فى كل إدارة، إذا أريد لها النجاح..

سائر الشروط

وأما الشروط الأخرى المطلوبة فى الإدارة الناجحة فهى كثيرة، أشرنا إلى بعضها فى كتاب (كيف تدير الأمور)().

منها: توفر التنظيم الجيد، واستقبال الكوادر الفاعلة، والتطور الذى يواكب العصر، والعمل المنسّق فيما بين أفراد المؤسسة، والتسيق مع سائر المؤسسات، كما يلزم أن يكون هنالك ترابط اجتماعى بين أفراد المؤسسة وذلك بالأخوة والمحبة القائمة فيما بينهم، وكذلك بين الأفراد ورب العمل. وأن يكون لأفراد هذه المؤسسة ما يؤمّن لهم مستوى عيش كريم وخاصة عند تعرضهم للأزمات. كما يلزم أن تكون الإستشارية محكمة فى الإدارة لا الاستبداد والفردية، وأن يكون الجميع حراً فى إبداء الرأى، وكذلك فى توجيه النقد البناء لما فيه مصلحة العمل. وأن يكون هناك شورى منتخبة لإدارة العمل، إلى غير ذلك من مقومات نجاح الإدارة ().

وهذا الكلام ينطبق على كل المؤسسات، صغيرة كانت أم كبيرة، بل كلما توسعت المؤسسة، احتجنا إلى هذه العوامل أكثر، كما ينطبق بشكل أولى على إدارة الدولة؛ لأن الدولة من أكثر المؤسسات احتياجاً للإدارة الناجحة، والدولة ما هى إلا مجموعة مؤسسات تتعاضد فيما بينها لخدمة المجتمع.

رسول الله صلى الله عليه و اله والإدارة

لو طالعنا إدارة النبى صلى الله عليه و اله والأئمة ? والبرامج التى رسموها للمجتمع، لكى تخطو الأمة إلى الأمام وتفوز بسعادة الدنيا والآخرة، لوجدنا أن هناك ترابطاً قوياً فى القوانين المعنوية والمادية فى الإدارة الشرعية، فليست الإدارة الناجحة تعتمد على الماديات فحسب ولا على المعنويات فقط.

فترى الحالة المعنوية العالية التى تولدت بين المسلمين فى عصر رسول الله صلى الله عليه و اله وهى شوقهم الشديد إلى الله عزوجل

والخوف منه، وأداء الصلاة والصيام، والتزامهم بالصدق والوفاء، وغير ذلك من الفضائل الروحية، وما هذه الحالة إلا نتيجة للجهود التى بذلها الرسول صلى الله عليه و اله والأئمة ? فى هذا الطريق.

وكذلك ما يرتبط بالماديات وإدارة الحياة المادية، فعندما جاء النبى صلى الله عليه و اله إلى المدينة رأى أن اليهود هم الذين يسيطرون على عصب الحياة فى البلاد، من اقتصاد وسلاح وغيرهما، وكانوا يستخدمونها فى إثارة النزاعات والحروب والعداوات بين أهل المدينة؛ لذا شجّع الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله المسلمين فى سبيل أن يكونوا هم أصحاب القرار، وهم الذين يتولون إدارة أمورهم بأنفسهم بدل أن يديرها غيرهم، فرسم صلى الله عليه و اله لهم الخطوط الكفيلة بذلك، فتمتع المسلمون بالاستقلال الاقتصادى والعسكرى نتيجة الإدارة الناجحة الفذة للرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وحسن تخطيطه.

الإدارة ونشر الوعى

قام رسول الله صلى الله عليه و اله فى إدارته الناجحة بتوعية الأمة، فبذل جهوداً كبيرة فى سبيل نشر الوعى بكافة أقسامه بين أفراد المجتمع، فبث الوعى الدينى والسياسى والإقتصادى والصحى والثقافى وغيرها، بين أوساط ذلك المجتمع الجاهلى، الذى كانت صفة الجهل والعادات الجاهلية المقيتة منتشرة ومستمكنة منه، ولكن عبقرية الرسول صلى الله عليه و اله الإدارية أخرجت هذا المجتمع من مصاف الشعوب المتأخرة، إلى قيادة الشعوب المتطورة..

ولو راجعنا التاريخ ودققنا فيه وتأملنا فى الأعمال التى قام بها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله لنشر الوعى والثقافة بين أوساط المجتمع، وكيف تغلب على المعوقات الكثيرة، التى كانت فى طريقه، لساعدنا ذلك كثيراً فى سبيل النهوض بالأمة، بعد الكساد والخمول الفكرى، الذى عم بلادنا اليوم.

رفع الحواجز الوهمية

قال تبارك وتعالى?: الّذِينَ يَتّبِعُونَ الرّسُولَ النّبِيّ الاُمّيّ الّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِى التّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلّ لَهُمُ الطّيّبَاتِ وَيُحَرّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتّبَعُواْ النّورَ الّذِىَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().?

إن من أهم الأعمال والمنجزات المهمة التى قام بها رسول الله صلى الله عليه و اله فى إدارته الناجحة: رفع الحواجز التى وضعتها الجاهلية التى كانت تحد من حرية الناس الطبيعية، وتقيّدهم، حيث كان الإنسان قبل الإسلام، عندما يريد أن يذهب إلى بلد آخر للتجارة أو غيرها، يجد أمامه مجموعة من الصعوبات والعراقيل، منها: تعرضه للأخطار من سلب ونهب وقتل، من خلال ما كان بين القبائل من غزو وأسر وتجاوز..

ومنها: الضرائب اللاشرعية الكثيرة، من أخذ أموال على التجارة والقوافل حتى يؤذن للإنسان العمل بالمتاجرة، والذى يسمى بتعبير اليوم ب(الجمارك) وهو من أشد المحرمات فى الشريعة الإسلامية.

ومنها: الحواجز الجغرافية، وهى شبه الحدود المصطنعة اليوم والموجودة فى عصرنا هذا بين الدول الإسلامية، ومثل هذه الحواجز كانت موجودة فى عصر ما قبل الإسلام بين القبائل، ولكن بشكل مبسط، كما هو مذكور فى التاريخ.

إلى غير ذلك من الأمور المعرقلة والمعطلة لحرية الإنسان.

ولكن الإسلام رفض جميع هذه القيودات حيث قال تبارك وتعالى?: إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَاْ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك حواجز ومعرقلات نفسية مخيمة على طبيعة المجتمع الجاهلى، حيث كان التفاخر بالأنساب والألقاب والأموات هو السائد فى ذلك الوقت بين الناس، فهذا من تميم، وذلك من طى، وثالث من بنى عبس، وهكذا، وكان التزاوج

والعلاقات الاجتماعية الأخرى مبنية على هذا الأساس، فالقبيلة التى ترى نفسها قوية وكبيرة تستهين بالقبائل الأخرى المجاورة لها، التى تقل عنها قوة وعدداً، ولا يمكن عادة أن تزوج إحدى بناتها أو بنيها إلى القبيلة الأقل قوة منها..

إضافة إلى الحواجز والمعرقلات النفسية الأخرى..

وقد ألغى الشرع الإسلامى جميع ذلك حيث قال تعالى:

?يَأَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىَ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوَاْ إِنّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ().?

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله ?: إن الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربى على العجمى، ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى().?

وقال صلى الله عليه و اله?: لا حسب إلا بالتواضع، ولا كرم إلا بالتقوى، ولا عمل إلا بالنية().?

وقال صلى الله عليه و اله?: حسب المرء ماله، ومروته عقله، وحلمه شرفه، وكرمه تقواه().?

فعندما بزغ نور الإسلام، ونتيجة لجهود الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وعبقريته الإدارية، تمكن من تحطيم جميع هذه الحواجز، سواء كانت جغرافية أم نفسية، وشيّد مكانها أواصر المحبة والتآلف والأخوة بين المسلمين جميعاً، بحيث زالت الملاكات المزيفة للتفوق والرجحان بسبب القوة والضعف، أو العُدّة والعدد، أو سواد البشرة وبياضها، أو اللغة والعرق، أو القومية والثروة، فأصبح المسلمون أخوة فيما بينهم، ولا مائز بين الناس إلا الإسلام والتقوى. وأصبح بلال الحبشى وسلمان الفارسى وأبو ذر الغفارى (رضوان الله تعالى عليهم) سواء فيما بينهم، ولا فرق بينهم إلا بالتقوى والإيمان والإرتباط بالله تعالى. كما جعل صفية اليهودية وسودة المشركة ومارية القبطية بعد إسلامهن أخوات فى الإسلام.

نعم، هذه هى الإدارة الناجحة للإسلام، حيث بدّل العداوة إلى المحبة والمصالحة، وبدّل العادات التى تبعد الإنسان عن أفراد جنسه ومجتمعه بقوانين وأنظمة تقرّب بين الناس وتجعلهم يتعارفون فيما بينهم كما قال عزوجل?: لتعارفوا ().?

فعندما قام النبى صلى الله عليه و اله بهذه الإدارة الناجحة استطاع أن يبدل حال الناس إلى أفضل حال، وأوصل المسلمين إلى الاعتماد على أنفسهم فى كل شيء، بحيث أوصلهم إلى الاكتفاء الذاتى فى أغلب جوانب الحياة الاقتصادية والعسكرية والسياسية وغيرها.

مسلمو اليوم

قال تبارك?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الّذِينَ بَدّلُواْ نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ? جَهَنّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ().?

إن حال أغلب المسلمين اليوم غير ما كانوا عليه فى الصدر الأول، فنتيجة لابتعادهم عن نهج رسول الله صلى الله عليه و اله القويم أصبحوا فرقاً مشتتة ضعيفة متناحرة فيما بينها، وبدلاً من الاتحاد حلت التفرقة، وبدل المحبة والأخوة الإسلامية التى كانت سائدة فى ذلك العصر، أصبحت العداوة والبغضاء هى السائدة بين كثير من أفراد المجتمع الإسلامى اليوم، وبدلاً من رفع الحواجز الجغرافية والحدود المصطنعة التى ألغاها الرسول صلى الله عليه و اله سنت اليوم حواجز وعراقيل أكثر تعقيداً حتى من أيام الجاهلية الأولى، فأصبح المسلم الذى يريد أن يسافر من بلد إسلامى إلى آخر مقيداً بشروط وعراقيل كثيرة، من الجواز والتأشيرة والضريبة والإجازة وغيرها، مما يجر عليه ضياع الكثير من الوقت والمال لكى يسافر فقط، هذا إذا سمح له بعد التحقيق والتدقيق المشدد، والذى يزيد عن حده المقرر.

وكذلك الحواجز النفسية التى رفعت فى زمن الرسول صلى الله عليه و اله أعيدت وبأشد مما كانت، فأصبح المسلم اليوم أجنبياً بالقياس إلى سائر المسلمين، فالمسلم العربى أصبح غريباً فى البلاد الإسلامية الأخرى، والمسلم الهندى أجنبياً فى البلاد الإسلامية العربية وهكذا، مما حدا بهم إلى التناحر والتصارع، فمكنوا الاستعمار من أنفسهم للسيطرة عليهم، وأصبح حالهم مثل حال الناس قبل

البعثة، إن لم نقل أشد؛ حيث إن سياستهم واقتصادهم وثقافتهم ووسائلهم الحربية هى اليوم بيد غيرهم، وهذا الغير هو الذى يخطط لهم ويوجههم ويجرهم إلى الحروب الداخلية أى فى داخل الأمة الإسلامية للقضاء عليهم وعلى ثرواتهم، وهم لا يفكرون بجدية فى سبيل نيل استقلالهم الحقيقى، وفى الاستقلال الثقافى والاقتصادى والعسكرى وما أشبه، واسترداد حقوقهم الضائعة والمغتصبة، ومكانتهم الحقيقية بين الأمم، بل ينتظرون أن تتبدل أحوالهم إلى أحسن من هذا وهم قاعدون دون أن يحركوا ساكناً، إلا القليل منهم. فصاروا مصداقاً عملياً حقيقياً لقوله تعالى:

?كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَما هُوَ بِبالِغِهِ ()، ?وكأن المطالب تُنال بالتمنى والرغبات.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع، وترتهنها المُنى، وتستعلقها الخدائع().?

وقال عليه السلام?: الأمانى تخدعك، وعند الحقائق تخذلك().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: تجنبوا المُنى؛ فإنها تذهب بهجة ما خولتم، وتستصغرون بها مواهب الله تعالى عندكم، وتعقبكم الحسرات فيما وهمتم به أنفسكم.()?

إن بعض المسلمين اليوم يريدون وبدون تقديم أى عمل أن يغرفوا السعادة من بحر الحظ، وهذا لا يكون كما هو واضح.

المطلوب لإنجاح الإدارة

قال تبارك وتعالى?: ذَلِکَ بِأَنّ اللهَ لَمْ يَکُ مُغَيّراً نّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىَ قَوْمٍ حَتّىَ يُغَيّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ().?

إن على المسلمين أن يغيروا مسيرهم الحالى، ويرجعوا إلى الطريق الذى يوصلهم نحو هدفهم، وهذا يتطلب دراسة شاملة لكل شؤون حياتهم، منذ البداية وحتى الآن، ثم إعادة تصرفاتهم وطراز تعاملهم ليتطابق مع سيرة النبى صلى الله عليه و اله والأئمة الطاهرين ? فى إدارتهم الناجحة، ليسترجعوا بذلك عزّهم الذى ضاع منهم قبل قرن تقريبا، ويعودوا مرة أخرى سادات الدنيا، حينذاك يتمكنون من هداية الناس نحو الحق والحقيقة ونحو خير الدنيا والآخرة، أما إذا بقيت الأمة الإسلامية على هذا الحال لا سامح الله فلا يمكن لها أن تحقق النصر، وستظل تتحمل المصائب والويلات يوماً بعد يوم.

حكمة الله تعالى

قال الإمام الصادق عليه السلام?: أبى الله أن يجرى الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شىء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرح علماً، وجعل لكل علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله ونحن ().?

وفى الحديث: أن النبى موسى (على نبينا وآله وعليه السلام) كان قد مرض، وامتنع عن مراجعة الطبيب فظل مريضاً مدة، ولم يحصل على الشفاء، ولما سأل الله تعالى فى شفائه أمره بالمراجعة إلى الطبيب، فقال: يا إلهى أليس الداء منك؟ فقال له ربه: نعم.

فقال موسى عليه السلام: يا إلهى أليس الدواء منك؟

قال له الله: نعم. حينذاك قال موسى عليه السلام: يا رب، إذن لا حاجة للطبيب، وطلب من ربه أن يشفيه؟ لكن الله تعالى لم يفعل ذلك إلا بعد مراجعته الطبيب().

وذلك لأن الله عزوجل خلق الدنيا دار الأسباب والمسببات وقوانين وسنن محكمة، ولا يمكن الفرار من هذا القانون الطبيعى، وعلى هذا الأساس لم يبق مجال لمن يقول: لماذا نرى المسلمين اليوم كلما دعوا الله ليغير حالهم لم يروا من الله استجابة. إذ لابد للإنسان المسلم من توفير المقدمات لتلك الإجابة، ومن ثَم ينتظر الإستجابة، ومن تلك المقدمات: العمل، والجد، والمثابرة، والإخلاص، والنية الصادقة، وعدم ارتكاب الذنوب والمعاصى التى تحجب وتصد الدعاء، وغيرها، كما نقرأ فى دعاء كميل بن زياد (رضوان الله عليه)

:()

?اللهم اغفر لى الذنوب التى تحبس الدعاء ().?

لـذا، ومن خلال ما سـبق نصل إلى هـذه النتيجـة وهى: أن المسـلمين إذا لم يوفروا لأنفسـهم اليوم إدارة صـحيحة فإنهم لن يعثروا على طريق نجاتهم ونجاحهم، بل بقوا هكذا فى دوامة التخلف والاستعمار.

مداراة الناس

قال النبى الأعظم?: ?أمرنى ربى بمداراة الناس كما أمرنى بأداء الفرائض().?

إن مداراة الناس هى من الشـروط الرئيسـية للإدارة الناجحة، وقد أولاها الإسـلام أهتماماً كبيراً، فالإدارة كما سـبق تحتاج إلى مقدمات ومقومات يحب توفرها حتى تكون إدارة جيدة رصـينة ناجحة، ومن هذه المقدمات: مداراة الناس. قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله?: مداراة الناس نصف الإيمان().?

فالشـخص الـذى يتعين قائـداً أو مسؤولاً على مجموعـة من الناس، يجب عليه مـداراة هذه المجموعة، والسـهر على خدمتهم، حتى يعد قائداً ناجحاً، قال الإمام الصادق عليه السـلام?: جاء جبرئيل إلى النبى صـلى الله عليه و اله فقال: يا محمد، ربك يقرؤك السلام ويقول لك: دارِ خلقى().?

ولا تختص المـداراة بالجماعـة التى بينك وبينهم مودة، أو نوع من العلاقـة الطيبـة، بل حتى الأعـداء عليك بمداراتهم. قال الإمام أمير المؤمنين صلى الله عليه و اله?: من استصلح الأضداد بلغ المراد().?

وقال عليه السلام أيضاً?: مداراة الرجال من أفضل الأعمال ().?

نسأل الله عزوجل أن يوفق الأمة وقياديها للتمسك بالإدارة الناجحة التى قام بها رسول الله صلى الله عليه و اله وعترته الطاهرة..?

?اللهم يـا من يملـك التـدبير، وهو على كـل شـىء قـدير، يـا من يعلم خائنـة الأعين وما تخفى الصـدور، وتُجن الضـمير، وهو اللطيف الخبير، اللهم اجعلنا ممن نوى فعمل، ولا تجعلنا ممن شقى فكسل، ولا ممن هو على غير عمل يتكل().?

من هدى القرآن الحكيم

أهمية الإدارة

قال تعالى?: كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ().?

وقال سبحانه?: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِع الْهَوى فَيُضِلَّکَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ().?

وقال عزوجل?: ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَلاتَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ().?

وقال جل وعلا?: وَلَقَـدْ آتَيْنا مُوسَـى الْكِتابَ فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَـةٍ مِنْ لِقائِهِ وَجَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِى إِسْرائِيلَ ? وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ ().?

التنظم سنة كونية

قال عزوجل?: وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ().?

وقال تعالى?: وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ ().?

وقال جل وعلا?: وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ().?

وقال سبحانه?: وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ? وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ? لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ().?

مداراة الناس وآثارها

قال تعالى?: وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا ().?

وقال سبحانه?: وَجادِلْهُمْ بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ ().?

وقال عزوجل?: وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ().?

وقال جل وعلا?: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ().?

التدبير أساس فى كل شيء

قال عزوجل?: اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ().?

وقال سبحانه?: وَفِى الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ ().?

وقال تعالى?: يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ? ذلِكَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ? الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسانِ مِنْ طِينٍ ().?

قال جل وعلا?: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ ().?

من هدى السنة المطهرة

الإدارة منهاج عمل

كتب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر.. ?: ? ثم انظر فى أمور عمالك فاستعملهم اختباراً ولا تولهم محاباة.. وأبلغ فى عواقب الأمور نظراً، ثم أسبغ عليهم الأرزاق.. ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ... وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله.?

وفيه أيضاً?: ثم إن للوالى خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول، وقلة إنصاف فى معاملة فأحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال.?

وفيه أيضاً ?: انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى ... وليكن أحب الأمور إليك أوسطها فى الحق وأعمها فى العدل.?

وفيه أيضاً?: واجعل لذوى الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً، فتتواضع فيه لله الذى خلقك.. ثم أمور من أمورك لابد لك من مباشرتها: منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك، ومنها إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك()،? الكتاب.

التنظيم سنة كونية

قال الإمام أمير المؤمنين صلى الله عليه و اله?: أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها، فأرساها فى مراسيها وألزمها قراراتها، فمضت رؤوسها فى الهواء، ورست أصولها فى الماء، فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها فى متون أقطارها ... وجعلها للأرض عماداً، وأرزّها فيها أوتاداً().?

وقال عليه السلام فى صفة القرآن?: ألا إن فيه علم ما يأتى، والحديث عن الماضى ... ونظم ما بينكم().?

وفى قول الله عز وجل?: الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً () ?قال الامام السجاد عليه السلام?: جعلها ملائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرد فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم ... ولكنه عزوجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به، وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم ().? ...

مداراة الناس وآثارها

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أمرنى ربى بمداراة الناس كما أمرنى بأداء الفرائض ().?

وقال صلى الله عليه و اله?: إن الأنبياء إنما فضلهم الله على خلقه أجمعين بشدة مداراتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم فى الله ().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: دارِ الناس تستمتع بإخائهم، وألقهم بالبشر تمت أضغانهم» ().

وفى قوله عزوجل?: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً () ?قال الإمام الصادق عليه السلام?: أى: وقولوا للناس كلهم حُسنا مؤمنهم ومخالفهم، أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره، وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان» ().

سوء التدبير سبب التدمير

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة المعاش سوء التدبير ().?

وقال عليه السلام?: من تأخر تدبيره تقدم تدميره ().?

وقال عليه السلام?: من ساء تدبيره كان هلاكه فى تدبيره ().?

وقال عليه السلام?: يستدل على الأدبار بأربع: سوء التدبير، وقبيح التبذير، وقلة الاعتبار، وكثرة الاعتذار ().?

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۲ ق۶ ب۶ ف۱ ح ۱۰۷۷۰.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۰۲ ب ۱۲۱ ح۱۶۰۸۸.

() لسان العرب: ج۱۴ ص۲۵۵ مادة (درى).

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۵۳ ب۲۸ ح ۹۶۴۲.

() بـذل بعض العلماء والمؤرخين جهودهم لجمع خطب النبی، ? نـذكر منهم: عبـد العزيز بن يحيى الجلودی فی كتاب الخطب، ذكره النجاشـی فی رجاله، ومنهم: أبو الحسن المدائنی، والشـيخ موسـى الزنجانی فی كتاب مدينة البلاغة فی خطب النبی ? وكتبه ووصاياه، فی مجلدين، والسيد محمد سعيد بن السيد ناصر حسين الموسوی اللكهنوی فی كتاب معراج البلاغة، وغيرها.

() سورة النساء: ۵۹.

() سورة سبأ: ۲۴.

() سورة الأحزاب: ۲۱.

() سورة المائدة: ۹۵.

() سورة آل عمران: ۹۷.

() الاحتجـاج: ج۱ ص۱۸۵، احتجـاجه عليه السـلام على الخـوارج لمـا حملوه على التحكم، ثم أنكروا عليه ذلـک ونقموا عليه أشـياء، فأجابهم عليه السلام عن ذلک بالحجة، وبين لهم أن الخطأ من قبلهم بل وإليهم يعود.

() عن محمد بن مسلم قال: (ما شجر فی قلبی شیء إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث) مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۳۱۵ ح۲۱۴۵۲.

وعن جابر قال: (عندی سبعون ألف حديث عن أبی جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبی) ? بحار الأنوار: ج۵۳ ص۱۳۹.

وعن جابر قال: (حدثنی أبو جعفر تسعين ألف حديث) مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۲۹۸ ب۲۳ ح۱۴۱۳۴.

وأبان ابن تغلب (روى عن الصادق عليه السلام ثلاثين ألف حديث). رجال ابن داود ص۱۰.

وابن عقـدة الزيـدی كان يحفظ مائـة وعشـرين ألف حـديث بأسانيـدها ويـذاكر بثلاثمائـة ألف حديث. انظر رجال ابن داود ص۴۲۲. رجال الطوسی: ص۴۰۹. رجال العلامة الحلی: ص۲۰۴.

() إن الأحاديث التی وردت فی كتاب (وسائل الشيعة) هی ۳۵۸۶۸ حديثاً.

جـاء فی الذريعـة فی تعريف كتـاب وسائل الشـيعة: كتاب (تفصـيل وسائل الشـيعة إلى تحصـيل مسائل الشـريعة)، ويقال له: (الوسائل) تخفيفـاً، هو أحـد الجوامع المتـأخرة الكبرى للمحمـدين الثلاثـة، وهی: الوافی، والبحـار، والوسائل. وهو تأليف العلامـة المحـدث الحر العاملی نزيل خراسان الشيخ محمـد بن الحسن الحر العاملی المشـغری المولود فی (۱۰۳۳ه‍) والمتوفی سنة (۱۱۰۴ه‍) وهو حاو لجميع أحاديث الكتب الأربعـة التی عليها المـدار، وجامع لأكثر ما فی كتب الإماميـة من أحاديث الأحكام وعـدة تلک الكتب نيف وسـبعون كتابا، كافتها معتمدة عند الأصـحاب، وقد فصل فهرسها وبين اعتبارها فی خاتمة الكتاب، وأدرج فی الخاتمة من الفوائد الرجالية ما لم يوجـد فی غيرها، بـدأ بأحاديث مقدمة العبادات، ورتب أحاديث الأحكام على ترتيب كتب الفقه من الطهارة إلى الديات، وكل كتاب على أبواب ... وبالجملـة هو أجمع كتـاب لأحـاديث الأحكـام وأحسن ترتيبـاً لهـا حـتى من الوافی والبحـار لاقتصـار الوافی على جمع خصوص ما فی الكتب الأربعـة على خلاف الترتيب المأنوس فيها، واقتصار البحار على ما عدا الكتب الأربعة مع كون جل أحاديثه فی غير الأحكام، فنسبـة هـذا الجامع إلى سائر الجوامع المتأخرة كنسبـة الكافی إلى سائر الكتب الأربعـة المتقدمة، ويشـبه الكافی أيضاً فی طول مدة جمعه إلى عشـرين سـنة كما صـرح به الشيخ الحر نفسه فی الفهرس الذی كتبه بعد تمام الكتب (فی سنة ۱۰۸۸ه‍)، وقد شرح (الوسائـل) بعـد المؤلف جمع من الأعلام، منهم الشيخ محمـد ابن الشـيخ علی ابن الشـيخ عبـد النبی بن محمـد بن سـليمان المقـابی المعاصـر للشـيخ يوسف البحرانی. ومنهم الحاج المولی محمد رضـى القزوينی الشهيد فی فتنة الأفغان. ومنهم الشيخ محمد بن سليمان المقابی البحرانی المعاصـر للشـيخ عبد الله السـماهيجی اسم شرحه (مجمع الأحكام). ومنهم سيد مشايخنا أبو محمد الحسن بن العلامة الهادی آل صدر الدين الموسوی طاب ثراه.. وللشـيخ الحر نفسه شـرح آخر على (الوسائل) على نحو التعليق فيه بيان اللغات، وتوضيح العبـارات أو دفع الاشـكالات عن متن الحـديث أو سـنده أو غير ذلـک، كتبه بخـط يـده على هوامش نسـخ الوسائل التی كتبها بخطه،

ومجموع ما رأيناه من نسخ الوسائل بخط المؤلف ثلاث نسخ، ولعله كتب نسخة أخرى لم نشاهدها، إحداها النسخة الأصلية المسودة التى عليها شطب كثير، وإصلاحات، وتغييرات فى أكثر سطورها بحيث يقطع كل أحد بأنها أول نسخة خرجت منه إلى السواد كما هو العادة فى التأليفات، فلله در المؤلف وجزاه الله عن الإسلام خير جزاء المحسنين حيث أتعب فى هذا التأليف نفسه بما لا يتحمله أكثر الخواص وذلك من فضل الله عليه وتوفيقه إياه يؤتيهما من يشاء من عباده، ومع هذا الجهد الكثير والأتعاب البالغة قد فاته من الأحاديث المروية عن الأئمة الهادين سلام الله عليهم ما لا يحصيه إلا الله، وقد وفق الله شيخنا العلامة النورى لجمع بعض ما وفاته من الأحاديث فى جميع الأبواب فى الجامع الكبير الموسوم ب(مستدرك الوسائل).

انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج۴ ص۳۵۲ تحت الرقم ۱۵۵۰.

() راجع بحار الأنوار: ج ۱۵ ص۱۷۴ باب البشائر بمولده ونبوته.?

() راجع الكافى: ج۴ ص۲۱۵ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت، وحفر عبد المطلب زمزم، وهدم قريش الكعبة وبنائهم إياها، وهدم الحجاج لها وبنائه إياها ح۳.

() الكافى: ج۴ ص۲۱۷ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت ... ح۳.

() الكافى: ج۴ ص۲۱۷ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت.. ح۴.

() للتفصيل راجع مؤلفات الإمام الشيرازى الراحل (أعلى الله مقامه) فى هذا المجال، وهى: (الفقه: الإدارة ج۱وج۲) و(تنمية القدرات الإدارية) و(كيف تدير الأمور؟).

() لقد عرّفت هذه السلطات فى الوقت الحاضر ووفق القوانين الوضعية حسب ما يلى:

أولاً ـ السلطة التشريعية: وهى التى تملك حق سن القوانين ومناقشتها ومراقبة تنفيذها وسلامتها. وتمثل السلطة التشريعية عادةً فى مجلس نيابى يشترط فى أعضائه المواطنة وخلو السجل العدلى من الجناية وسلامة العقل واكتمال الأهلية، ومن أهم واجباتها منع استبداد الهيئة التنفيذية.

ثانياً: السلطة التنفيذية: وهى أحدى السلطات الثلاث التى تشمل المؤسسات والوظائف المختصة بتنفيذ القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية، وعلى هذا الأساس تشمل رئيس الجمهورية والمجالس المحلية وموظفى الدولة كافة باستثناء القضاة. ولها أعمال تتصل بالاستقرار الداخلى والدفاع والعلاقات مع دول العالم وتنظيم مالية الدولة، وتنظيم القضاة، وتقديم الخدمات للمواطنين، وتنشيط الاقتصاد.

وثالثاً: السلطة القضائية: وهى المناط بها وظيفة تفسير القانون وتطبيقه على الوقائع المعنية التى تعرض على هيئاتها كالمحاكم، ولابد من توافر حسن العدالة ومعرفة القانون والاستقلال والنزاهة فى القضاة، ويعتبر استقلاليتها فى الأنظمة الديمقرطية مبدأ لا يجوز المساس به.

پی نوشتها

() سورة الأحزاب: ۶.

() سورة المائدة: ۵۵.

() سورة النساء: ۵۹.

() راجع وسائل الشيعة: ج ۲۷ ص۱۳۶ باب وجوب الرجوع فى القضاء والفتوى إلى رواة الحديث من الشيعة فيما رووه عن الأئمة? من أحكام الشريعة لا فيما يقولونه برأيهم..

() تفسير مجمع البيان: ج۵ ص۱۱۳ تفسير سورة التوبة.

() بحار الأنوار: ج ۱۶ ص۱ ب۵ ح۲.

() الأوس والخزرج: قبيلتان عربيتان استوطنتا المدينة المنورة، وتعرف هاتان القبيلتان بالأنصار، تكريماً لما كان لهما من شأن هام في قيام الاسلام، وكان مهاجرتهما من جنوب بلاد العرب لما تصدع سد مأرب في القرن الخامس الميلادي.

() بحار الأنوار: ج ۱۹ ص۲۵ ب۵ ح۱۵.

() راجع الغدير: ج۳ ص۱۱۲باب المؤاخاة بين رسول الله ? وعلى عليه السلام.

() لقد وردت هذه الصحيفة في مصادر عديدة وبنصوص مختلفة اختلافاً يسيراً، وقد نقلنا هذا النص من كتاب النظام السياسي في الإسلام ط دار التعارف (۱۳۹۸ه‍ / ۱۹۷۸م) لمؤلفه باقر شريف القرشي.

() الكافي: ج ۵ ص۲۸ باب وصية رسول الله ? وأمير المؤمنين عليه السلام في السرايا ح۴.

() بحار الأنوار: ج ۲۱ ص۳۷۳ ب۳۵ ح۳.

() انظر كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج۲ للإمام الشيرازي الراحل.?

() سورة النصر: ۱-۳.

() غوالي اللئالي: ج۱ ص۲۲۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۲ ق۱ ب۶ ف۴ ح۲۸۱۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۱ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۶۲۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ق۱ب۶ف۴ ح۲۹۰۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ق۱ ب۶ ف۴ ح۲۹۰۲.

() العلم والإخلاص.

() يقع الكتاب في ۹۶ صفحة من الحجم ۱۲ × ۱۷، من تأليفات سماحته ? في كربلاء المقدسة، ويتضمن العناوين التالية: دور الإدارة، هل الإدارة غريزة أم اكتساب، الصبر على المكاره، السكوت، معرفة مداخل الأمور ومخارجها، مطالعة أحوال العظماء، ترجيح الأهم على المهم، العفو، تنفيذ المدير رأيه في كبار الأمور وإيكال صغارها إلى مرؤوسيه، التفكر الدائم، التخطيط، حسن الأخلاق، التطلع على أحوال الأشخاص بروح منطلقة متطلعة، عدم إظهار الضعف ولا القوة، الفصل بسلام، احترام النفس، عدم الانحطاط لمستوى المنحطين، أن يكون حافلاً إصلاح الخطأ، تنظيم الأوقات، تشويق الموظفين ومدحهم، السرعة بإتقان، التوسط في الفكر، عدم التبجح، النظر إلى العواقب، المراقبة على الحاشية والحد من نشاطهم، طيب المعاشرة، سد الخلل الصغار قبل أن تكبر، اجتناب ما يسبب نفرة الناس، جلب ثقة الناس، الأخذ بأطراف الإدارة بقوة، الاستشارة، العمل بلا استفزاز، عدم الأنانية، الحزم، قوة الدعاية، مراعاة جانب الله في كل لحظة وخطوة، نزاهة الحاشية، عدم توقع العمل من الموظفين مائة في مائة، التوسط في النظرة إلى الناس، الصمود أمام الكوارث، ترفيع مستوى الموظفين ليصلحوا للإدارة، الترفيه عن النفس، سوط التقدم، العناية بصغار الأمور على نحو العناية بكبارها، تحويل إلى أجناس، التهرب من المشاكل بلباقة، ضبط النفس عن الانخداع.

طبع عدة مرات منها: هيئة شباب التبليغ كربلاء المقدسة ۱۳۹۰ ه مطبعة الغرى الحديثة، النجف الأشرف. كما طبع مكرراً ضمن كتاب (الفقه: الإدارة) ج۲ من الصفحة ۳۱۱- ۳۵۸. وقد ترجم إلى الفارسية تحت عنوان (نقش مديريت در بيشرفت ملتها) ترجمه الشيخ على الكاظمي.

() للتفصيل انظر موسوعة الفقه: ج۱۰۳-۱۰۴ كتاب الإدارة / وكذلك كتاب (كيف تدير الأمور؟) للإمام الشيرازي الراحل.?

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۸۹ ب۷۵ ح۱۳۵۹۸.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۴۸ ب۵ ح۹۱.

() أمالى الطوسى: ص ۵۹۰ المجلس۲۵ ح ۱۲۲۳.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() سورة إبراهيم: ۲۸-۲۹.

() سورة الرعد: ۱۴.

() الكافى: ج ۱ ص۲۳ كتاب العقل والجهل ح۱۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۴۷ ب۱۶ ضمن ح۱۴۷۰۳.

() الكافى: ج۵ ص۸۵ باب كراهية الكسل ح۷.

() سورة الأنفال: ۵۳.

() الكافى: ج۱ ص۱۸۳ باب معرفة الإمام والرد إليه ح۷.

() انظر الكافى: ج۸ ص۸۸ حديث الطبيب ح۵۲. وفيه عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

?قال موسى عليه السلام: يا رب من أين الداء؟ قال: منى، قال: فالشفاء؟ قال: منى، قال: فما يصنع عباد بالمعالج؟ قال: يطيب بأنفسهم، فيومئذ سمى المعالج الطبيب.?

() كميل بن زياد بن سهل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحرث النخعى، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصه، شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان شريفاً مطاعاً ثقة عابداً، وهو صاحب الدعاء المعروف بدعاء كميل بن زياد، ولّاه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على بلدة هيت فى العراق، عدّه الشيخ فى الفهرست من أصحاب الإمام على عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام. كان من صحابة على عليه السلام وشيعته وخاصته، قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة، ولما ولى الحجاج (العراق) طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير نفد بصرى، ولا ينبغى أن أحرم قومى عطاءهم فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، فلما رآه قال له: كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً، فقال له كميل: لا تعرض علىّ أنيابك، ولاتهدم علىّ فوالله ما بقى من عمرى إلا مثل كواسر الغبار فأقض ما أنت قاض، فإن الموعد الله، وبعد القتل الحساب، ولقد أخبرنى أمير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلى، فقال له الحجاج: الحجة عليك إذاً! فقال له كميل: ذاك إذا كان القضاء إليك، قال: بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان! إضربوا عنقه، فضُربت عنقه.

() مصباح الكفعمى: ص۵۵۵ ف۴۴ فيما يعمل فى شعبان.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص ۲۰۰ ب۱۲۱ ح۱۶۰۸۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۰۱ ب۱۲۱ ح۱۶۰۸۵.

() الكافى: ج۲ ص۱۱۶ باب المداراة ح۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱۴ ق۶ ب۲ ف۱ ح۹۴۳۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۵ ق۶ ب۴ ف۴ ح۱۰۱۷۱.

() إقبال الأعمال: ص۲۲ فصل فيما نذكره من الداء الزائد عقيب صلاة المغرب أول ليلة من شهر رمضان.

() سورة هود: ۱.

() سورة ص: ۲۶.

() سورهٔ الجاثیهٔ: ۱۸.

() سورهٔ السجدهٔ: ۲۳ ۲۴.

() سورهٔ الذاریات: ۴۹.

() سورهٔ الرعد: ۸.

() سورهٔ الفرقان: ۲.

() سورهٔ یس: ۳۸ ۴۰.

() سورهٔ الأنعام: ۳۴.

() سورهٔ النحل: ۱۲۵.

() سورهٔ آل عمران: ۱۵۹.

() سورهٔ القلم: ۴.

() سورهٔ الرعد: ۲.

() سورهٔ الرعد: ۴.

() سورهٔ السجدهٔ: ۵ ۷.

() سورهٔ یونس: ۳۱.

() نهج البلاغهٔ، الکتب: ۵۳ من کتاب له علیه السلام کتبه للأشتر النخعی لما ولّاه مصر وأعمالها.

() نهج البلاغهٔ، الخطب: ۱۸۶ من خطبهٔ له علیه السلام فی التوحید.

() نهج البلاغهٔ، الخطب: ۲۱۱ من خطبهٔ له علیه السلام فی عجیب صنعهٔ الکون.

() نهج البلاغهٔ، الخطب: ۱۵۸ من خطبهٔ له علیه السلام ینبه فیها علی فضل الرسول الأعظم ? وفضل القرآن.

() سورهٔ البقرهٔ: ۲۲.

() کتاب التوحید للصدوق: ص۴۰۴ ب۶۲ ح۱۱.

() وسائل الشیعهٔ: ج۱۲ ص۲۰۰ ب۱۲۱ ح۱۶۰۸۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۲۶۲ ب۲۷ ح۱۴۰۶۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۴۵ ق۶ ب۴ ف۴ ح۱۰۱۸۰.

() سورهٔ البقرهٔ: ۸۳.

() تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ص۳۵۳ باب فی أن المسکین الحقیقی مساکین الشیعهٔ الضعفاء فی مقابلهٔ أعدائهم ح۲۴۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۵۴ ق۵ ب۱ ف۲ ح۸۰۸۷.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۵۴ ق۵ ب۱ ف۲ ح۸۰۹۲.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۵۴ ق۵ ب۱ ف۲ ح۸۰۹۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۵۴ ق۵ ب۱ ف۲ ح۸۰۹۶.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِـحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـۀ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّـِس مُجتمَع "القائمیّـۀ "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشـهید آیـۀ الله "الشـمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحـداً من جَهابـذۀ هـذه المدینۀ، الذی قدِ اشـتهَرَ بشَـغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صـلواتُ اللهِ علـَیهِـم) و لاسـیَّما بحضـرۀ الإمام علیّ بن موسَـی الرِّضا (علیه السّـلام) و بِـساحـۀ صـاحِب الزّمـان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهـذا أسّـِس مع نظره و درایته، فی سَـنـَۀِ ۱۳۴۰ الهجریّۀ الشمسـیّۀ (=۱۳۸۰ الهجریّۀ القمریّۀ)، مؤسَّسۀً و طریقۀً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُـتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّۀ "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأ أنشِـطتَهُ من سَـنـَۀِ ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریّۀ القمریّۀ) تحتَ عنایـۀ سـماحۀ آیـۀ الله الحـاجّ السـیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَۀِ جمعٍ من خِرّیجی الحـوزات العلمیّـۀ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّۀ، ثقافیّۀ و علمیّۀ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحۀ الشیعۀ و تبسیط ثَقافۀ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائـل الدّینیّـۀ، تخلیف المطـالب النّـافعـۀ – مکـانَ البَلا-تیثِ المبتذلـۀ أو الرّدیئـۀ – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولۀ) و الحواسیب (=الأجهزۀ الکمبیوتریّۀ)، تمهید أرضیّۀٍ واسعۀٍ جامعۀٍ ثَقافیّۀٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققین و الطّلّاب، توسـعۀ ثقافـۀ القراءۀ و إغناء أوقات فراغـۀ هُواۀِ برامِـَج العلوم الإسلامیّۀ، إنالۀ المنابع اللازمۀ لتسهیل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرۀ فی الجامعۀ، و...

- مِنها العَدالۀ الاجتماعیّۀ: التی یُمکِن نشـرها و بثّها بالأجهزۀ الحدیثۀ متصاعدۀً، علی أنّـه یُمکِن تسـریعُ إبراز المَرافِق و التسـهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافۀِ الاسلامیّۀ و الإیرانیّۀ – فی أنحاء العالَم - مِن جـهۀٍ اُخرَی.

- من الأنشطۀ الواسعۀ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبۀ، نشرۀ شهریّۀ، مع إقامۀ مسابقات القِراءۀ

ب) إنتاجُ مئات أجهزۀٍ تحقیقیّۀ و مکتبیۀ، قابلۀ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّۀِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکۀ و... الأماکن الدینیّۀ، السیاحیّۀ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّۀ "www.Ghaemiyeh.com و عدّۀ مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّۀ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّۀ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابۀ الأسئلۀ الشرعیّۀ، الاخلاقیّۀ و الاعتقادیّۀ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرۀ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّۀ و اعتباریّۀ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّۀ، الجوامع، الأماکن الدینیّۀ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامۀ المؤتمَرات، و تنفید مشروع "ما قبلَ المدرسۀ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسۀ

ی) إقامۀ دورات تعلیمیّۀ عمومیّۀ و دورات تربیۀ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلۀ السَّنَۀ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایۀ"القائمیّۀ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریۀ القمریّۀ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّۀ الوطنیّۀ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّهٔ و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

الميزانيّهٔ الحاليّهٔ لهذا المركز، شـَعبيّهٔ، تبرّعيّهٔ، غير حکوميّهٔ، و غير ربحيّهٔ، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّهٔ و العلميّهٔ الحاليّهٔ و مشاريع التوسعهٔ الثّقافيّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّهٔ) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحهٔ بقيّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.